**علي الطهطاوي**

رئيس جمعية القرآن والسنة






الروضة

للنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة للناشر

## مقدمة المؤلف

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد :

وفقنى الله تعالى لإخراج (فزع القبر) وكان من الضرورى فيما رأيته ــ أن أقدم لإخوانى المسلمين هذه المعلومات ، حيث أن عذاب القبر ونعيمه ، من ضمن المعلومات المتعلقة بالعقيدة ، والتى ينبغى معرفتها . فبمعرفة أركان الإيمان ، بمعرفة عذاب القبر ونعيمه عذاب النار ، ونعيم الجنة .. بمعرفة هذا والإيمان به ، صلاح للباطن ، والذى يترتب عليه صلاح الظاهر ، وفيه استقامة السلوك المترتب عليه العيش الآمن المطمئن للمجتمع كله ، والأمة جمعاء لأننا نعلم أن سبب فساد الناس كلهم أفراداً وجماعات ، إنما هو عدم وجود الوازع والرادع ، وأعظم وازع ورادع هو الإيمان بالله تعالى ، ومراقبته فى الخلوة والجلوة ، فى السر والعلن ، والإيمان بالملائكة والقبر بما فيه من نعيم وعذاب والإيمان بالجنة والنار .. إلى غير ذلك مما ينبغى الإيمان به .

والمؤمن قبل أن يصدر منه القول والفعل ، يزنه بميزان ، هذا الميزان مرتبط بتقوى الله تعالى بالنار والجنة ، بنعيم القبر وعذابه ، فلا يظهر من المؤمن ــ وهذه الحال ، إلا الأعمال الصالحة وإن وقع منه ما لا يليق ، وما لا يرضى الله تعالى فإنه يرى عذاب النار والقبر أقرب إليه من شراك نعله ، فلا يهدأ له بال ولا يقر له قرار ،

حتى يستغفر الله من الذنوب ويتوب إليه سبحانه ، وحتى يعود إلى الله تعالى باكياً خاشعاً نادماً .

بهذه التصورات الطيبة ، اكتسح المسلمون الأوائل بلاد العالم . وبجهل أمتنا لهذه الأمور العظيمة الشأن ، خسرت أسمى الأخلاق والقيم ، خسرت السعادة والاستقرار والطمأنينة ، خسرت الألفة والمحبة بين أفرادها ، وفرطت فى الجهاد والتضحية لله تبارك وتعالى . فطمع فيها الأعداء وتداعت عليها الأمم كما تتداعى الآكلة على قصعتها ، فكان من الخسران ما كان ، وخسران الآخرة أدهى وأمر . ولكن هذا الدين هو مشعل الهداية والنور ، يضىء للسالكين الطريق .. هذا هو الدين الذى ينير للأمة سبيلها ، وهو الذى يبعث فى القلوب الحياة ويجمعها ، ويبدد البغضاء والشحناء ، وهو الذى يعيد العز والسعادة والمجد ، كل ذلك إن تمسكنا واعتصمنا به ، فهل من مدكر ؟

ولا يفوتنى أن أشكر وأبالغ فى الثناء ، لكل من قدم لى العون والمساعدة فى إخراج هذه الرسالة وفى مقدمتهم والدى الحبيب الحاج أحمد عبدالعال والأستاذ الفاضل سامى صالح صاحب مكتبة الروضة وأولادى أحمد وعادل وسهير وعبدالعال ووالدتهم على ما قدموه لى من هدوء وراحة ، كما أطلب منك عزيزى القارىء بحق الله تعالى أن تدعو لوالدتى بالرحمة ..

نسأل الله تعالى أن يجعل هذه الرسالة خالصة لوجهه تعالى ، وأن يتقبلها منى ، وأن يقينى وإخوانى فى الله جميعاً عذاب القبر

والنار وأن يمتعنا بنعيم القبر والجنة ، ونسأله المعافاة فى الدنيا والآخرة . إنه على كل شىء قدير .

على أحمد عبدالعال
رئيس أهل القرآن والسنة

بسم الله الرحمن الرحيم

## قبض روح المؤمن :

### ما يكون قبيل قبض الروح :

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله تعالى قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، ولأن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس عبدي المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساءته»(1) .

### حضور الشيطان عند الاحتضار :

يحرص الشيطان على الحضور عند الاحتضار ، ليختم للمرء بالشر والفسوق والعصيان ، كما هو شأنه الحرص على الحضور عند سائر الأعمال ، ودليل ذلك ما رواه جابر رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : «إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه ، فإذا سقطت من أحدكم اللقمة . فليمط ما كان بها من أذى ، ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان ، فإذا فرغ فليعلق أصابه ، فإنه لا يدري في أي طعام تكون البركة» ، رواه مسلم .

---

(1) رواه البخاري وأحمد في مسنده .

## عند مجيء الموت :

طالب الكافر الرجوع للدنيا إذا جاءه الموت .

قال الله تعالى : ﴿حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾[٢] .

## سكرات الموت :

روى البخارى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «لا إله إلا الله ، إن للموت سكرات»[٣] .

## عدم قبول إيمان الكافر عند الموت :

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : لما أغرق الله فرعون قال آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل ، قال جبريل : يا محمد فلو رأيتنى وأنا آخذه من حال[٤] البحر فأدسه فى فمه ، مخافة أن تدركه الرحمة[٥] .

## مجيء ملك الموت قبيل موت العبيد عند رأس الميت :

تبشير ملك الموت للمؤمن بالمغفرة والرضوان ، وللكافر بالسخط والغضب .

---

(٢) المؤمنون : ٩٩ — ١٠٠ .

(٣) ورواه أحمد فى مسنده .

(٤) الحال : الطين الأسود كالحماة (النهاية) .

(٥) رواه الإمام أحمد فى مسنده ، والترمذى ، وهو برقم ٥٢٠٦ فى صحيح الجامع .

## ما يكون بعد قبض الروح :

سهولة خروج نفس العبد المؤمن ، وعذاب الكافر بسبب صعوبة خروجها ، خروج نفس العبد المؤمن كأطيب نفحة مسك وجدت ، وخروج نفس الكافر كأنتن ريح جيفة وجدت .

المؤمن تخرج نفسه وهو يحمد الله تعالى ، قال رسول الله ﷺ : «إن المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه ، وهو يحمد الله»[٦] .

إذا قبض الروح تبعه البصر لقوله ﷺ إن الروح إذا قبض عليها تبعها البصر[٧] .

استفتاح الملائكة للسموات كلها ، واحدة تلو الأخرى بروح المؤمن ، وتفتح له جميعها .

لا تفتح أبواب السماء للكفار .

يأمر الله تعالى أن تعاد روح المؤمن إلى الأرض بعد أن يكتب كتابه فى عليين .

تطرح روح الكافر من السماء طرحاً حتى تقع فى جسده ، بعد أن يكتب كتابه فى سجين .

استئناس الميت بجلوس الصالحين عند قبره حين الدفن — قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها ، ولما ثبت عن عمرو بن العاص رضى الله عنه أنه قال : إذا دفنتموني فأقيموا حول قبرى قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وأنظر ماذا به أراجع ، رسل ربى (رواه مسلم) .

(٦) صحيح الجامع برقم ١٩٣١ .

(٧) جزء من حديث رواه مسلم وغيره .

**ضغط القبر ، ولا نجاة لأحد منها :**

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «لو نجا أحد من ضمة القبر لنجا سعد بن معاذ ، ولقد ضم ضمة ، ثم روخى عنه»[٨] .

**رد العقول على الموتى فى القبر :**

عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ ذكر فتان القبر ، فقال عمر أترد علينا عقولنا يا رسول الله . فقال رسول الله ﷺ : نعم كهيئتك اليوم ، فقال عمر بفيه الحجر[٩] .

سماع الميت قرع نعال أصحابه إذا انصرفوا عنه .

حتى يسأل الميت ؟ يبدأ سؤاله بعد الفراغ من الدفن فقد كان النبى ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال : «استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت ، فإنه الآن يسأل»[١٠] .

**مجىء الملكين للسؤال :**

إسما الملكين الذين يأتيان الميت وصفتهما :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان ، يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير . فيقولان ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ فيقول ما كان يقول

(٨) صحيح الجامع برقم ٥٣٠٦ .

(٩) صحيح الترغيب والترهيب/ مجلد ٤ بسند حسن ومعنى بفيه الحجر أى بفم الملك الحجر ، قالها حسن ظن بربه على ما يكون عنده من حسن جواب .

(١٠) رواه أبو داود وهو فى الصحيح الجامع برقم ٩٤٦ .

هو : عبدالله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول .. »[11] .

**تثبيت الله تعالى للمؤمنين فى القبر :**

قال رسول الله ﷺ : « إذا أقعد المؤمن فى قبره ، أتى ، ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فذلك قوله ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ » (رواه البخارى) .

**إجابة المؤمن وارتباك الكافر :**

يجلس الرجل الصالح فى قبره غير فزع قبل السؤال ، أما الرجل السوء فإنه يجلس فى قبره فزعا مشغوفا[12] .

عن عائشة رضى الله عنها قالت . جاءت يهودية استطعمت على بابى فقالت : أطعمونى أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر ، قالت . فلم أزل أحبسها حتى جاء رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، ما تقول هذه اليهودية . قال : وما تقول : قلت : تقول أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر ، قالت عائشة : فقام رسول الله ﷺ ورفع يديه مداً يستعيذ بالله من فتنة عذاب القبر ، ثم قال : أما فتنة الدجال فإنه لم يكن نبى إلا حذر أمته ، وسأحدثكم بحديث لم يحدثه نبى أمته أنه أعور ، وأن الله ليس بأعور ، مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن ، فأما فتنة القبر فبى

---

(١١) جزء من حديث رواه الترمذى ، وهو برقم ٧٢٤ فى صحيح الجامع وقال حديث حسن .

(١٢) المشغف : الفزع حتى يذهب بالقلب .

يفتنون وعنى يسألون ، فإذا كان الرجل الصالح ، أجلس فى قبره غير فزع ولا مشغوف ، ثم يقال له فما كنت تقول فى الإسلام ؟ فيقال ما هذا الرجل الذى كان فيكم ؟ فيقول : محمد رسول الله جاء بالبينات من عند الله فصدقناه فيفرج له فرجة قبل النار ، فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً ، فيقال له انظر إلى ما وقاك الله ثم تفرج له فرجة إلى الجنة ، فينظر إلى زهرتها وما فيها ، فيقال له : هذا مقعدك منها . ويقال على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله ، وإذا كان الرجل السوء . أجلس فى قبره فزعاً مشغوفاً ، فيقال له . فما كنت تقول ؟ فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلت كما قالوا ، فيفرج له فرجة إلى الجنة ، فينظر إلى زهوتها وما فيها فيقال له : انظر إلى ما صرف الله عنك ، ثم يفزج له فرجة قبل النار ، فينظرإليها يحطم بعضها بعضاً ، ويقال هذا مقعدك منها ، على الشك كنت وعليه مت ، وعليه تبعث إن شاء الله ثم يعذب»[١٣] .

**يفتح للمؤمن باب إلى الجنة من قبره :**
**يفتح للكافر باب إلى النار من قبره :**

رؤية العبد المؤمن مقعده من الجنة . ورؤية الكافر مقعده من النار .

يفسح للمؤمن فى قبره مد البصر ، ويضيق قبر الكافر .

يتمثل العمل الصالح بشكل رجل ، حسن الوجه . حسن الثياب ، طيب الريح مبشراً ، وأما العمل الخبيث فإنه يأتى بشكل رجل قبيح الثياب ، مبشراً بما يسوءه .

(١٣) رواه أحمد بإسناد صحيح .

ضرب الكافر بمرزبة حتى يصير بها تراباً .

ودليل ذلك حديث البراء بن عازب رضى الله عنه قال :

(خرجنا مع النبى ﷺ فى جنازة رجل من الأنصار ، فانتهينا إلى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله ﷺ «مستقبل القبلة ، وجلسنا حوله ، وكأن على رؤوسنا الطير وفى يده عود ينكت فى الأرض ، فجعل ينظر إلى السماء ، وينظر إلى الأرض ، وجعل يرفع بصره ويخفض ثلاثا) . فقال : استعيذوا بالله من عذاب القبر ، مرتين ، أو ثلاثاً ، ثم قال : «اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر» (ثلاثاً) ، ثم قال : إن العبد المؤمن إذا كان فى انقطاع من الدنيا . وإقبال من الآخرة ، نزل إليه ملائكة من السماء ، بيض الوجوه ، كأن وجوهم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط[١٤] من حنوط الجنة ، حتى يجلسوا منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت[١٥] عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الطيبة (وفى رواية : المطمئنة) اخرجى إلى مغفرة من الله ورضوان ، قال ، فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء ، فيأخذها . (وفى رواية : حتى إذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والأرض ، وكل ملك فى السماء ، وفتحت له أبواب السماء ، ليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله أن يعرج بروحه من قبلهم) ، فإذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها فى ذلك الكفن ، وفى ذلك الحنوط ، (فذلك قوله تعالى : ﴿توفته رسلنا وهم لا يفرطون﴾

(١٤) ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة .

(١٥) هذا هو اسمه فى الكتاب والسنة (ملك الموت ، وأما تسميته (بعزرائيل) فيما لا أصل له . لما هو المشهور عند الناس ، ولعله من الإسرائيليات أنظر الأحكام الجنائز ص ١٥٦ .

ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض ، قال فيصعدون بها فلا يمرون — يعنى — بها على ملأ من الملائكة — إلا قالوا ما هذا الروح الطيب ؟ فيقولون فلان ابن فلان — بأحسن أسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له ، فيفتح لهم ، فيشيعه من كل سماء مقربوها ، إلى السماء التى تليها ، حتى ينتهى به إلى السماء السابعة ، فيقول الله عز وجل . ﴿اكتبوا كتاب عبدى فى عليين وما أدراك ما عليون * كتاب مرقوم يشهده المقربون﴾ ، فيكتب كتابه فى عليين ، ثم يقال . أعيدوه إلى الأرض ، فإنى (وعدتهم أنى) منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى ، قال : فـ(يرد إلى الأرض ، و) تعاد روحه فى جسده ، قال : فإنه يسمع خفق نعال أصحابه إذا ولوا عنه) . (مدبرين) ، فيأتيه ملكان (شديدا الانتهار) فـ (ينتهرانه ، ويجلسانه فيقولان له .. من ربك ؟ فيقول : ربى الله ، فيقولان له : وما دينك . فيقول . هو دينى الإسلام ، فيقولان له : وما عملك ؟ فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به ، وصدقت فينتهره فيقول : من ربك ؟ ما دينك ؟ من نبيك ؟ وهى آخر فتنة تعرض على المؤمن ، فذلك حين يقول الله عز وجل : ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا﴾ فيقول : ربى الله . ودينى الإسلام ، ونبى محمد ﷺ ، فينادى مناد فى السماء : أن صدق عبدى . فأفرشوه من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له باباً إلى الجنة ، قال : فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له فى قبره مد بصره ، قال : ويأتيه (وفى رواية يمثل له رجل حسن الوجه . حسن الثياب ، طيب الريح ، فيقول : أبشر بالذى يسرك أبشر برضوان من الله ﴿وجنات فيها نعيم

مقيم﴾ . هذا يومك الذى كنت توعد . فيقول له (وأنت فبشرك الله بخير) من أنت ، فوجهك الوجه يجىء بالخير ، فيقول أنا عملك الصالح ، (فوالله ما علمتك إلا كنت سريعاً فى إطاعة الله ، بطيئاً فى معصية الله ، فجزاك الله خيراً ، ثم يفتح له باب من الجنة ، وباب من النار ، فيقال : هذا منزلك لو عصيت الله ، أبدلك الله به هذا ، فإذا رأى ما فى الجنة قال رب عجل قيام الساعة كيما أرجع إلى أهلى ومالى) فيقال له : اسكن ، قال .

وإما العبد الكافر . وفى رواية : الفاجر .. إذا كان فى انقطاع من الدنيا ، وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة (غلاظ شداد) سود الوجوه معهم المسوح[١٦] من النار (فيجلسون منه مد البصر ثم يجىء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الخبيثة اخرجى إلى سخط من الله وغضب قال : فتفرق فى جسده فينتزعها كما ينتزع السفود (الكثير الشعب) من الصوف المبلول : (فتقطع معها العروق والعصب) فيلعنه كل ملك بين السماء والأرض وكل ملك فى السماء وتغلق أبواب السماء ليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله ألا تعرج روحه من قبلهم) فيأخذها . فإذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يجعلوها فى تلك المسوح . ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟ فيقولون فلان ابن فلان — بأقبح أسمائه التى كان يسمى بها فى الدنيا ، حتى ينتهى به

(١٦) جمع المسح ، بكسر الميم وهو ما يلبس من نشيج الشعر على البدن تقشفاً وقهراً للبدن .

إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ، ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة * حتى يلج الجمل فى سم الخياط﴾[17] . فيقول الله عز وجل : ﴿اكتبوا كتابه فى سجين﴾ فى الأرض السفلى ، ثم يقال : أعيدوا عبدى إلى الأرض فإنى وعدتهم أنى منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى) . فتطرح روحه من السماء طرحاً حتى تقع فى جسده . ثم قرأ : ﴿ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق﴾ . فتعاد روحه فى جسده ، (قال فإنه ليسمع خفق نعال أصحابه إذا ولوا عنه) ويأتيه ملكان (شديدا الانتهار ، فينتهرانه . ويجلسانه فيقولان له : من ربك؟) فيقول : هاه هاه[18] لا أدرى . فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول هاه هاه لا أدرى . فيقولان : فما تقول فى هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فلا يهتدى لاسمه فيقول محمد (فيقول . هاه هاه لا أدرى سمعت الناس يقولون ذلك .. قال : فيقال ، لا دريت (ولا تلوت) فينادى مناد من السماء أن كذب فأفرشوا له من النار وافتحوا له باباً إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه من أضلاعه ويأتيه (وفى رواية ويمثل له) رجل قبيح الثياب منتن الريح فيقول أبشر بالذى يسؤوك . هذا يومك الذى كنت توعد فيقول وأنت فبشرك الله بالشر) من أنت ؟ فوجهك الوجه يجىء بالشر (فيقول أنا عملك الخبيث فوالله ما علمت إلا كنت بطيئاً من طاعة الله ، سريعاً إلى

---

(١٧) أى ثقب الإبرة ، والجمل هو الحيوان المعروف ، وهو ما أتى عليه تسع سنوات .

(١٨) هى كلمة تقال فى الضحك وفى الابعاد وقد تقال فى التوجع وهو اليق بمعنى الحديث والله أعلم الترغيب والترهيب وأحكام الجنائز ص ١٥٩ .

معصية الله) فجزاك الله شراً ، ثم يقيض له أعمى أصم أبكم فى يده مرزبة (لو ضرب بها جبل كان تراباً ، فيضربه ضربة حتى يصير بها تراباً ثم يعيده الله كما كان ، فيضربه ضربة أخرى فيصيح صيحة يسمعه كل شىء إلا الثقلين ثم يفتح له باب من النار ويمهد من فرش النار . فيقول : رب لا تقم الساعة) .

□ ترحيب أهل السماء بالنفس الطيبة والبشرى الطيبة لها .
□ عدم ترحيب أهل السماء للنفس الخبيثة والبشرى السيئة لها .
□ رؤية النار التى وقى الله المؤمن منها .
□ تفرج فرجة للرجل السوء قبل الجنة ليرى ما صرف الله عنه .

قال ﷺ : إن الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل صالحاً . قال : أخرجى أيتها النفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب أخرجى حميدة وابشرى بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال له ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها فيقال : من هذا ؟ فيقول فلان فيقال : مرحباً بالنفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب أدخلى حميدة وأبشرى بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها حتى ينتهى بها إلى السماء . فإذا كان الرجل السوء قال اخرجى أيتها النفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث أخرجى ذميمة . وأبشرى بحميم[١٩] وغساق وآخر من شكله أزواج فلا يزال فيقال : من هذا ؟ فيقال فلان فيقال : لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت فى

(١٩) قال ابن كثير فى تفسيره « سورة ص » أما الحميم فهو الحار الذى قد انتهى حره ، وأما الغساق فهو ضده وهو البارد لا يستطاع من شدة بردة المؤلم . ولهذا قال عز وجل : (وآخر من شكله الزواج) أى وأشياء من هذا القبيل الشىء وضده يعاقبون بها ، وقال الحسن البصرى فى قوله تعالى : ﴿وآخر من شكله أزواج ألوان من العذاب﴾ .

الجسد الخبيث ارجعى ذميمة فإنها لا تفتح لك أبواب السماء فترسل من السماء ثم تصير إلى القبر فيجلس الرجل الصالح فى قبره غير فزع ولا مشغوف ثم يقال له : فيم كنت فيقول : كنت فى الإسلام ، (فيقال له : ما هذا الرجل ؟ فيقول محمد رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه ، فيقال له : هل رأيت الله ؟ فيقول .. ما ينبغى لأحد أن يرى الله ، فيفرج له فرجة قبل النار ، فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً ، فيقال له . انظر إلى ما وقاك الله تعالى ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له : هذا مقعدك ويقال له على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله ويجلس الرجل السوء فى قبره فزعاً مشغوفاً فيقال له : فيم كنت ؟ فيقول لا أدرى فيقال له ما هذا الرجل فيقول : سمعت الناس يقولون قولا فقلته . فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر إلى زهرتها ، فيقال له : انظر ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة إلى النار ، فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً . فيقال هذا مقعدك على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله(٢٠) .

**شم الملائكة لروح المؤمن :**

فرح المؤمنين باستقبال روح المؤمن الجديد أشد من أهل الغائب بغائبهم . عند أرواح المؤمنين تستريح الروح من غم الدنيا .

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «إن المؤمن إ[illegible] [illegible] ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون . أخرجى إلى رو[illegible]

(٢٠) رواه [illegible] ماجه وهو فى صحيح الجامع لشيخنا الألبانى برقم ١٩٦٨ وفى صحيح [illegible] والترهيب أيضاً .

الله ، فتخرج كأطيب ريح المسك حتى أنه ليناوله بعضهم بعضاً فيشمونه حتى يأتوا به باب السماء فيقولون ما هذه الريح الطيبة التى جاءت من الأرض ، ولا يأتون سماء إلا قالوا مثل ذلك حتى يأتوا به أرواح المؤمنين ، فإنهم أشد فرحاً به من أهل الغائب بغائبهم ؛ فيقولون ما فعل فلان ؟ فيقولون : دعوه حتى يستريح فإنه كان فى غم الدنيا ، فيقول قد مات ؛ أما أتاكم ؟ فيقولون ذهب به إلى أمة الهاوية .

**نفس المؤمن معلقة بدينه :**

قال ﷺ : « نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه »[21] .

**دعاء أهل السماء للعبد المؤمن :**

قال ﷺ : «إذا خرجت روح العبد المؤمن تلقاها ملكان يصعدان بها ــ فذكر من ريح طيبها ــ ويقول أهل السماء روح طيبة ، جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك ، وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به إلى ربه ، ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الأجل ، وإن الكافر إذا خرجت روحه ــ فذكر من نتنها ــ ويقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض ، فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل» . رواه مسلم .

- ☐ **التنوير للمؤمن فى القبر .**
- ☐ **نوم المؤمن فى قبره .**
- ☐ **شوق الميت لتبشير أهله .**

(٢١) رواه الترمذى وحسنه وصححه الألبانى فى صحيح الجامع برقم [illegible]

قال رسول الله ﷺ : «إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان ، أزرقان يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير . فيقولان ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ فيقول ما كان يقول هو عبدالله ورسوله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول ثم يفسح له فى قبره سبعون ذراعا فى سبعين ، ثم ينور له فيه ثم يقال نم فيقول ارجع إلى أهلى فأخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذى لا يوقظه إلا أحب أهله إليه ، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وإن كان منافقاً قال سمعت الناس يقولون قولا ؛ فقلت مثله لا أدرى ، فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول ذلك فيقال للأرض التئمى عليه فتلتئم عليه ، فتختلف أضلاعه فلايزال فيها معذباً ، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك »(٢٢) .

## قبر المؤمن يملأ عليه خضرا إلى يوم يبعثون :

قال ﷺ : «إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه حتى أنه يسمع قرع نعالهم ، أتاه ملكان ، فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ لمحمد ــ فأما المؤمن فيقول (أشهد أنه عبدالله ورسوله) فيقال انظر إلى مقعدك من النار ، قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً ، ويفسح له فى قبره سبعون ذراعاً ويملأ عليه خضرا إلى يوم يبعثون) وأما الكافر أو المنافق . فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدرى . كنت أقول ما يقول الناس ، فيقال له لا دريب ولا تليت ثم يضرب بمطراق من حديد

(٢٢) حسنه شيخنا الألبانى برقم ٧٢٢ فى صحيح الجامع .

ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه» : متفق عليه .

**□ جواب المؤمن فى القبر هداية من الله تعالى :**

**□ لا يسأل العبد عن غير العبادة والدين فى القبر :**

وأما الكافر فيأتيه ملائكة العذاب بمسوح فيقولون اخرجى إلى غضب الله . فتخرج كأنتن ريح جيفة فذهب به إلى باب الأرض[٢٣] .

**□ استمرارية عرض مقعد المرء من الجنة أو النار فى القبر:**

قال سبحانه وتعالى : ﴿النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾[٢٤] .

عن ابن عمر رضى الله عنهما ــ أن رسول الله ﷺ قال : «أن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى . إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار . فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة»[٢٥] .

**□ سماع البهائم لأصوات من يعذبون فى قبورهم :**

عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : «إن الموتى

(٢٣) رواه ابن حبان فى صحيحه وهو عند ابن ماجة بنحوه بسند صحيح ، وهو فى صحيح الترغيب لشيخنا الألبانى .

(٢٤) سورة غافر آية ٤٦ .

(٢٥) البخارى ومسلم .

يعذبون فى قبورهم ، حتى أن البهائم لتسمع أصواتهم»(٢٦) .

### □ القبر أول منزل من منازل الآخرة :

عن هانى مولى عثمان بن عفان قال : كان عثمان رضى الله عنه إذا وقف على قبر يبكى حتى يبل لحيته ، فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكى ، وتذكر القبر فتبكى فقال إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : «القبر أول منزل من منازل الآخرة ، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج فما بعده أشد قال : وسمعت رسول الله ﷺ يقول ما رأيت منظراً قط إلا والقبر أفظع منه»(٢٧) .

### □ امتلاء قبور من وقعوا بالمعاصى بالظلمة :

قال ﷺ : «أن هذه القبور ممتلئة على أهلها ظلمة ، وأن الله ينورها لهم بصلاتى عليهم(٢٨) .

### □ عذاب القبر لا يطيق سماعه الأحياء :

قال ﷺ : «إن هذه الأمة تبتلى فى قبورها فلولا أن لا تدافنو لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذى أسمع منه»(٢٩) .

### □ الأكل من شجر الجنة قبل يوم القيامة :

قال ﷺ : «إنما نسمة المؤمن طائر يعلق(٣٠) فى شجر الجنة ،

(٢٦) صححه شيخنا الألبانى برقم ١٩٦٥ فى صحيح الجامع .
(٢٧) أخرجه شيخنا الألبانى فى صحيح الترغيب والترهيب .
(٢٨) مسلم وغيره .
(٢٩) جزء من حديث رواه مسلم فى مسنده .
(٣٠) أى يأكل .

حتى يبعثه الله إلى جسده يوم يبعثه»[٣١] .

قال ﷺ : «أن المؤمن إذا وضع في قبره أتاه ملك فيقول له ما كنت تعبد ؟ فإن الله هداه قال كنت أعبد الله ، فيقول ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ فيقول هو عبدالله ورسوله ، فما يسأل عن شى غيرها ، فينطلق به إلى بيت كان فى النار فيقال له هذا بيتك كان فى النار ، ولكن الله عصمك ورحمك فبدلك به بيتاً فى الجنة ، فيقول دعونى حتى أذهب فابشر أهلى ، فيقال له أسكن وأن الكافر إذا وضع فى قبره أتاه ملك فينتهره ، فيقول له ما كنت نعبد فيقول لا أدرى ، فيقول له لا دريت ولا تليت فيقال فما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ فيقول كنت أقول ما تقول الناس فيضربه بمطراق من حديد بين أذنيه فيصيح يسمعها الخلق غير الثقلين[٣٢] .

### □ عدم سماع الموتى لما يجرى على الأرض :

قال تعالى : ﴿فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين﴾[٣٣] .

### سماع أهل القليب لكلام النبى ﷺ ، وعدم قدرتهم على الجواب[٣٤] .

---

(٣١) صححه شيخنا الألبانى برقم ٢٣٧٣ فى صحيح الجامع .
(٣٢) صححه أبو داود عن أنس وهو فى صحيح الجامع برقم ١٩٣٠ .
(٣٣) الروم ٥٢ .
(٣٤) هذا خاص بأهل القليب أما الإطلاق فى هذا الأمر فلا ، حيث أن الموتى لا يسمعون كما سلف : راجع كتاب الآيات البينات فى عدم سماع الأموات للألوسى ــ تحقيق شيخنا الألبانى .

فقد ثبت فى البخارى أن النبى ﷺ أطلع على أهل القليب فقال وجدتم ما وعد ربكم حقاً ، فقيل له تدعوا أمواتاً فقال ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون .

شوق الصحابة فى البرزخ ـــ من استشهدوا فى سبيل الله تعالى ، لاخبار من لم يمت من إخوانهم بالكرامة المعدة للشهداء .

قال ﷺ : « لما أصيب اخوانكم بأحد ، جعل الله أرواحهم فى جوف طير خضر ترد أنهار الجنة ، تأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم ، قالوا من يبلغ إخواننا عنا إنا أحياء فى الجنة نرزق ، لئلا يزهدوا فى الجهاد ، ولا يتكلوا عند الحرب ؟ فقال الله تعالى : ﴿أنا أبلغهم عنكم»[٣٥] .

**□ العذاب الجسمى للعصاة فى القبر :**

عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه ، هل رأى أحد منكم من رؤيا ؟ فيقص عليه من شاء الله أن يقص ، وأنه قال لنا ذات غداة أنه أتانى الليلة آتيان ؛ وأنهما قالا لى انطلق ، وأنى انطلقت معهما ، وأنا أتينا على رجل مضطجع ، وإذ آخر قائم عليه بصخرة ، وإذا هو يهوى بالصخرة لرأسه فيثلغ[٣٦] رأسه ، فيتدهده[٣٧] .

(٣٥) رواه أحمد فى مسنده ، وأبو داود ، والحاكم وصححه شيخنا الألبانى فى صحيح الجامع برقم ٥٢٠٥ .
(٣٦) أى يشدخه ويشقه .
(٣٧) أى يتدحرج .

الحجر هاهنا ، فيتبع الحجرة فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى «قال قلت لهما سبحان الله ما هذان قالا لى انطلق انطلق فانطلقنا ، فآتينا على رجل مستلق لقفاه ، وإذ آخر قائم عليك بكلوب من حديد وإذا هو يأتى أحد شقى ، وجهه فيشر شر(٣٨) شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه ، وعينه إلى قفاه ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول ، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه . فيفعل مثل ما فعل فى المرة الأولى قال قلت : «سبحان الله ما هدان ؟ قال قالا لى انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على التنور ، فاحسب أنه قال «فإذا فيه لغط وأصوات ، فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة ، وإذا هم تأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضو(٣٩) قلت ما هؤلاء ؟ قالا لى انطلق انطلق فانطلقنا فآتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم وإذا فى النهر رجل سابح يسبح ، وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتى ذلك الذى قد جمع عنده الحجارة فيغفر(٤٠) له فاء فيلقمه حجراً ، فينطلق فيسبح ثم يرجع إليه كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجراً قلت لهما ما هذا ؟ قالا لى انطلق انطلق فانطلقنا فآتينا على رجل كريه المرآة(٤١) أو كأكره ما أنت راء رجلا مرأىً فإذا هو عنده نار يحشها(٤٢)

(٣٨) يقطع .
(٣٩) أى صاحوا .
(٤٠) يفتح .
(٤١) أى المنظر .
(٤٢) يوقدها .

ويسعى حولها . قلت لهما ما هذا ؟ قالا لى انطلق انطلق فانطلقنا فآتينا على روضة معتمة[٤٣] فيها من كل نور[٤٤] الربيع . وإذا بين ظهرى الروضة رجل طويل ، لا أكاد أرى رأسه طولا فى السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان ما رأيتهم قط ، قلت ما هذا ؟ وما هؤلاء ؟ قالا لى انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا إلى روضة عظيمة[٤٥] لم أر دوحة قط أعظم منها ولا أحسن ، قالا لى أرق فيها ، فارتقينا فيها إلى مدينة مبنية بلبن[٤٦] ذهب ولبن فضة ، فآتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها ، فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر منهم كأقبح ما أنت راه ، قالا لهم إذهبوا فقعوا فى ذلك النهر ، وإذا هو نهر معترض يجرى كأن ماءه المحض[٤٧] فى البياض . فذهبوا فيه ثم رجعوا إلينا وقد ذهب ذلك السوء عنهم ، فصاروا فى أحسن صوره ، قال : قالا هذه جنة عدن[٤٨] وهذا منزلك ، فسما بصرى[٤٩] صعد فإذا قصر مثل الربابة[٥٠] البيضاء . قالا لى هذا منزلك قلت لهما بارك الله فيكما ، فذرانى فأدخله قالا : أما الآن فلا وأنت داخله . قلت لهما فإنى رأيت منذ الليلة عجباً ؟ فما هذا الذى رأيت ؟ قالا لى : أما إنا سنخبرك ، أما الرجل الأول

---

(٤٣) أى وافية النبات طويلة .

(٤٤) أى الزهر .

(٤٥) الشجرة الكبيرة .

(٤٦) بفتح فكسر ، اسم جنس ، واحدة لبنة وأصله ما يبنى من طين بالمكان الذى أقام به .

(٤٧) أى اللبن .

(٤٨) عدن بالمكان إذا قام به .

(٤٩) أى ارتفع .

(٥٠) أى السحابة .

الذى أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر ، فإنه الرجال يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق[٥١] ، وأما الرجال والنساء العراة الذين هم فى مثل بناء التنور ، فإنهم الزناة والزوانى ، وأما الرجل الذى أتيت عليه يسبح فى النهر ويلقم الحجارة فإنه آكل الربا ، وأما الرجل الكريه المرآة الذى عند النار يحشها ويسعى حولها . فإنه مالك خازن جهنم وأما الرجل الطويل الذى فى الروضة فإنه إبراهيم ، وأم الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة ، وفى رواية البرقانى «ولد على الفطرة ، فقال بعض المسلمين يا رسول الله وأولاد المشركين ؟ فقال رسول الله ﷺ :

«وأولاد المشركين ، وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح ، فإنهم قوم قد خلطوا عملًا صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم ، رواه البخارى . وفى رواية أخرى «رأيت الليلة رجلين أتيانى فأخرجانى إلى أرض مقدسة ، ثم ذكره وقال فانطلقنا إلى نقب مثل التنور ، أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته ناراً فإذا ارتفعت ارتفعوا حتى كادوا أن يخرجوا ، وإذا خمدت رجعوا فيها ، وفيها رجال ونساء عراة ، وفيها (حتى أتينا على نهر من دم) ، ولم يشك فيه رجل قائم على وسط النهر ، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل حجر فى فيه فرده حيث كان ، فجعل كلما جاء ليخرج جعل ليرمى فى فيه بحجر ، فيرجع كما كان» . وفيها فصعدا بى الشجرة فأدخلانى داراً لم أر قط أحسن منها ، فيها رجال شيوخ وشباب ، وفيها «الذى رأيته يشق شقه فكذاب يحدث بالكذبة فيتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق

(٥١) جمع أفق وهو الناحية .

فيفعل به إلى يوم القيامة» وفيها : «الذى رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار . فيفعل به إلى يوم القيامة ، والدار الأولى التى دخلت دار عامة المؤمنين وهذا ميكائيل فأرفع رأسك فرفعت رأسى فإذا فوق مثل السحاب ، قالا : ذاك منزلك فقلت : دعانى أدخل منزلى إلا وأنه بقى لك عمراً لم تستكمله فلو استكملته أتيت منزلك»(٥٢) .

«قلت» أخى المسلم أوصيك بهذا الدعاء عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان يعلمهم الدعاء كما يعلمهم الآية من القرآن(٥٣) . «قولوا اللهم أنى أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيخ الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات» رواه مالك ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .

## من الذنوب التى يعذب عليها العصاة فى القبر

١ ــ عذاب الذى يأخذ القرآن ويرفضه ، والنائم عن الصلاة المكتوبة . أوردنا من حديث سمرة بن جندب رضى الله عنه بطوله ، وفيه : «وأنا أتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة ، وإذا هو يهوى بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتهدده الحجر ها هنا ، فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصبح رأسه كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى» ثم جاء البيان فى آخر

(٥٢) رواه البخارى ، نقلا عن رياض الصالحين النووى باب تحريم الكذب .
(٥٣) يعنى أنه عليه الصلاة والسلام كان يجتهد فى تعليمهم آياه وحفظهم له كما لو كان من القرآن وذلك ليدعوان فى آخر التشهد .

الحديث يقول الملكين لرسول الله ﷺ «أما الرجل الأول الذى أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر ، فإنه رجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة وفى رواية (فيفعل به إلى يوم القيامة)» .

**٢ ــ عذاب الكذب :**

وفى حديث سمرة بن جندب رضى الله عنه كذلك : «فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد ، وإذا هو يأتى أحد شقى وجهه فيشر شر شدقه إلى قفاه ، ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه ، ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول ، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصبح ذلك الجانب كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل فى المرة الأولى» .

وفى آخر الحديث : «وأما الرجل الذى أتيت عليه يشر شر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه ، فإنه الرجل يعدو من بيته فيكذب الكذب تبلغ الآفاق» وفى رواية : «فيفعل به إلى يوم القيامة» .

**٣ ــ عذاب الزناة والزوانى :**

وفى الحديث السابق كذلك «فانطلقنا فأتينا على مثل التنور ، فاحسب أنه قال : فإذا فيه لقط وأصوات فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا» . وفى بيان هؤلاء جاء فى الحديث : «وأما الرجال والسناء العراة الذين هم فى مثل بناء التنور فإنهم الزناة والزوانى» .

**٤ ـــ عذاب آكل الربا :**

وأيضاً بيانه فى الحديث السابق الذكر ؛ وفيه فانطلقنا فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم ، وإذا فى النهر سابح يسبح وإذ على شط النهر رجل قد جمع حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح ما يسبح ، ثم يأتى ذلك الذى قد جمع عنده حجارة ، فيغفر له فاه فليقمه حجراً ، فينطلق فيسبح ثم يرجع إليه ؛ كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجراً» .

وفى آخر الحديث : «وأما الرجل الذى أتيت عليه يسبح فى النهر ويلقم الحجارة ، فإنه آكل الربا» .

**٥ ـــ عذاب من لا يستبرىء من البول :**

قال ﷺ : «عامة عذاب القبر من البول»(٥٤) .

**٦ ـــ زيادة عذاب الكافر ببعض بكاء أهله عليه :**

قال ﷺ : «أن الله يزيد الكافر عذاباً ببعض بكاء أهله عليه»(٥٥) .

**٧ ـــ عذاب الميت بما نيح عليه :**

قال ﷺ : «الميت يعذب فى قبره بما نيح عليه»(٥٦) .

---

(٥٤) صححه شيخنا الألبانى فى صحيح الجامع برقم ٢٩٧١ .

(٥٥) رواه النسائى وصححه شيخنا الألبانى فى صحيح الجامع برم ١٨٩٧ .

(٥٦) البخارى ومسلم وغيرهما ، أما إذا أوصى فى حياته بعدم النوح فلا يعذب بذلك والله أعلم انظر أحكام الجنائز ص ٢٨ ، ٢٩ .

عذاب الميت ببعض أقوال أهله فيه :

قال ﷺ : «ما من ميت يموت ، فيقوم باكيهم فيقول واجبلاه وأسداه ، أو نحو ذلك إلا وكل به ملكان يلهزانه أهكذا كنت»(٥٧) .

**٩ ـ عذاب من كان يمشى فى النميمة :**

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر بقبرين فقال أنهما يعذبان وما يعذبان فى كبير بلى أنه كبير أما أحدهما فكان يمشى بالنميمة ، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله .

(متفق عليه)

## الأنبياء والبرزخ

توكيل الله تعالى ملكاً عند قبر النبى ﷺ لإخباره بمن يصلى عليه ، بتسمية الشخص الذى صلى على الرسول ﷺ باسمه .

وقال ﷺ : أكثروا الصلاة على ؛ فإن الله وكل بى ملكاً عند قبرى ، فإذا صلى على رجل من أمتى قال لى ذلك الملك يا محمد أن فلان ابن فلان صلى عليك الساعة(٥٨) .

وقال ﷺ : «أكثروا الصلاة على فى يوم الجمعة ، فإنه ليس يصلى على أحد يوم الجمعة إلا عرضت على صلاته»(٥٩) .

(٥٧) رواه الترمذى ، وحسنه شيخنا الألبانى فى صحيح الجامع ٥٧٨٨ وفى صحيح الترغيب والترهيب .
(٥٨) رواه الديلمى فى مسند الفردوس وحسنه شيخنا برقم ١٢٠٧ فى صحيح الجامع
(٥٩) صححه شيخنا الألبانى برقم ١٢٠٨ فى صحيح الجامع .

## الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء :

قال ﷺ : «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه الصعقة ، فأكثروا على من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة على إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»(٦٠) .

## الأنبياء فى القبور أحياء :

صلاتهم — عليهم السلام — فى قبورهم .

قال ﷺ : «الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون»(٦١) . وقال ﷺ : «مررت ليلة أسرى بى على موسى قائماً يصلى فى قبره» .

التقاء الرسول ﷺ بآدم ، ويحيى وعيسى ويوسف وإدريس وهارون وموسى وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام .

بكاء موسى عليه السلام فى البرز حسد غبطة .

نصيحة موسى عليه السلام لرسولنا ﷺ ، أن يسأل الله تعالى التخفيف فيما فرضه على عباده من الصلاة .

عن مالك بن صعصة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : «بينما أنا فى الحطيم مضطجعاً ، إذا أتانى آت فقد(٦٢) ما بين هذه إلى هذه فاستخراج قلبى ، ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيماناً ، فغسل قلبى بماء زمزم ، ثم حشى ثم أعيد ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض ، يقال له البراق ، يضع خطوة عند أقصى طرفه .

(٦٠) رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه وغيرهم .
(٦١) صححه شيخنا فى الجامع ورقمه ٢٧٩٠ .
(٦٢) مسلم وغيره فقد : فقطع .

فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى أتى السماء الدنيا ، فاستفتح قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال محمد قيل . وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحباً به فنعم المجىء جاء ففتح ، فلما خلصت فإذا فيها آدم ، فقال . هذا أبوك آدم فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد السلام ، ثم قال مرحباً بالنبى الصالح ، والابن الصالح .

ثم صعد بى حتى أتى السماء الثانية ؛ فاستفتح فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحباً به ؛ فنعم المجىء جاء ، ففتح فلما خلصت إذا بيحيى وعيسى وهما ابنا الخالة ، قال : هذا يحيى وعيسى ، فسلم عليهما فسلمت فردا ، ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح .

ثم صعد بى إلى السماء الثالثة فاستفتح ، قل من هذا ؟ قال جبريل قيل : ومن معك ؟ قال محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم قيل مرحباً به ، فنعم المجىء جاء ففتح فلما خلصت إذا يوسف قال : هذا يوسف ؛ فسلم عليه فسلمت فردا ثم قالا مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح .

ثم صعد بى حتى أتى السماء الرابعة ، فاستفتح قيل : من هذا ؟ قال جبريل قيل ومن معك ؟ قال محمد ؛ وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم قيل مرحباً به فنعم المجىء جاء ففتح فلما خلصت إذا إدريس ، قال : هذا إدريس فسلم عليه ، فسلمت فرد مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح .

ثم صعد بى السماء الخامسة ، فاستفتح قيل : من هذا ؟ قال جبريل قيل : ومن معك ؟ قال محمد ؛ قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال :

نعم قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء فلما خلصت إذا هارون ، قال : هذا هارون فسلم عليه ، فسلمت عليه فرد ، قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح .

ثم صعد بي إلى السماء السادسة ، فاستفتح قيل : من هذا ؟ قال جبريل قيل : ومن معك ؟ قال محمد ؛ قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم قيل : مرحباً به ، فنعم المجيء جاء ، فلما خلصت إذا موسى ، قال : هذا موسى فسلم عليه ، فرد مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . فلما تجاوزت بكى ، قيل له : ما يبكيك ؟ قال : أبكي لأن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخل من أمتي .

ثم صعد بي إلى السماء السابعة ، فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ؛ قيل : وقد بعث إليه ، قال : نعم قيل : مرحباً به فنعم المجيء جاء فلما خلصت إذا إبراهيم ، قال : هذا إبراهيم فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد السلام فقال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح .

ثم رفعت إلى سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال[٦٣] هجر[٦٤] وإذا ورقها مثل آذان الفيلة ، قال : هذه سدرة المنتهى وإذا أربعة أنهار ، نهران باطنان ونهران ظاهران ، قلت : ما هذان يا جبريل ؟ قال : أما الباطنان فنهران في الجنة ، وأما الظاهران فالنيل والفرات .

(٦٣ ، ٦٤) جاء في «النهاية» هجر قرية قريبة من المدينة وليست هجر البحرين وكانت تعمل بها القلال تأخذ الواحدة منها مزادة من الماء ، سميت قلة لأنها تقل أي ترفع وتحمل ، والنبق كما جاء في النهاية أيضا هو ثمر السدر .

ثم رفع إلى البيت المعمور ، فقلت : يا جبريل ما هذا ؟ قال : هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، إذا خرجوا منه لم يعودوا إليه ، ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل ، فأخذت اللبن فقال : هى الفطرة التى أنت عليها وأمتك .

ثم فرض على خمسون صلاة كل يوم ، فرجعت فمررت على موسى فقال : بم أمرت ، قلت : أمرت بخمسين صلاة كل يوم ، قال : أن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم وإنى والله قد جربت الناس قبلك ، وعالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فرجعت فوضع عنى عشراً فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت ، فوضع عنى عشراً فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عنى عشراً فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت . فوضع عنى عشراً فأمرت بعشر صلوات كل يوم فقال مثله ، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت إلى موسى فقال : بم أمرت ؟ قلت أمر بخمس صلوات كل يوم قال : إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإنى قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربه فسله التخفيف لأمتك قلت : سألت ربى حتى استحييت منه ، ولكن رأض وأسلم فلما جاوزت نادانى مناد ، أمضيت فريضتى وخففت عن عبادى[٦٥] .

**ما ينتفع به الميت بعد موته :**

١ ــ الصلاة عليه .

قال ﷺ : « ما من ميت يصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون أن

(٦٥) مسلم وأحمد فى مسنده والنسائى وغيرهم وفى صحيح الجامع برقم ٢٨٦٦ .

يكونوا مائة ، فيشفعون له إلا شفعوا فيه »(٦٦) .

وقال ﷺ : « ما من ميت يصلى عليه أمة من الناس إلا شفعوا فيه »(٦٧) .

٢ ـــ استئناس الميت بإخوانه فى الله بعد الدفن ، قدر ما تنحر جذور ويقسم لحمها .

وقد تقدم معنا قول عمرو بن العاص رضى الله عنه ، فإذا دفنتمونى فأقيموا حول قبرى قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها ، حتى استأنس بكم ، وانظر ماذا أراجع به رسل ربى . رواه مسلم .

٣ ـــ الدعاء له بعد دفنه مباشرة بالتثبيت والاستغفار له .

عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال : « استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت ، فإنه الآن يسأل »(٦٨) .

٤ ـــ الصدقة الجارية التى عملها فى حياته ، وعلم نافع وولد صالح يدعو له . قال ﷺ : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » رواه مسلم .

٥ ـــ الصدقة من قبل إبنه :

عن عائشة رضى الله عنها أن رجلا قال للنبى ﷺ : « أن أمى اقتتلت نفسها(٦٩) ولا أراها لو تكملت تصدقت ، فهل لها من أجر

(٦٦) رواه مسلم وغيره .

(٦٧) رواه النسائى وحسنه الألبانى برقم ٥٧٨٧ فى صحيح الجامع .

(٦٨) رواه أبو داود وصححه شيخنا الألبانى فى صحيح الجامع برقم ٩٤٦ .

(٦٩) أى ماتت .

إن تصدقت عنها ؟ قال نعم» متفق عليه ..

٦ ـــ الدعاء والاستغفار من سائر المسلمين والمؤمنين لقوله تعالى : ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾(٧٠) .

وقال ﷺ : «من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة»(٧١) .

**٧ ـــ رباطة فى سبيل الله تعالى فى الدنيا :**

قال ﷺ : «كل ميت يختم على عمله إلا المرابط فى سبيل الله ، فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن فتنة القبر»(٧٢) .

**ما ينجى من عذاب القبر :**

١ ـــ الاستشهاد فى ساحة القتال :

قال ﷺ : «للشهيد عند الله ستة خصال : يغفر له فى أول دفعه من دمه ويرى مقعده من الجنة ، ويجار من عذاب القبر ويأمن الفزع الأكبر ويحلى حلية الإيمان ويزوج من الحور العين ويشفع فى سبعين إنساناً من أقاربه(٧٣) .

(٧٠) الحشر آية : ١٠ .
(٧١) رواه الطبرانى فى الكبير وحسنه الألبانى برقم ٦٠٢٦ فى صحيح الجامع .
(٧٢) رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح .
(٧٣) أخرجه الترمذى وصححه ابن ماجه وأحمد ، وصححه الألبانى فى أحكام الجنائز ص ٣٥ ـــ ٣٦ .

وعن رجل من أصحاب النبى ﷺ : «أن رجلًا قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون فى قبورهم إلا الشهيد ؟ قال :كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة»(٧٤) .

**٢ ـ الرباط فى سبيل الله تعالى :**

(أ) قال ﷺ : «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ، وإن مات فيه أجرى عليه عمله الذى كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان»(٧٥) .

(ب) قال ﷺ : «كل ميت يختم على عمله إلا الرباط فى سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ، ويؤمن فتنة القبر»(٧٦) .

**٣ ـ الموت بداء الباطن :**

عن عبدالله بن يسار قال : «كنت جالساً وسليمان بن سرد وخالد بن عرفطة فذكروا أن رجلا توفى مات ببطنه ، فإذا هما يشتهيان أن يكونا شهداء جنازته ، فقال أحدهما للآخر : ألم يقل رسول الله ﷺ «من يقتله بطنه فلن يعذب فى قبره» .

فقال الآخر. بلى ، وفى رواية «صدقت» رواه الترمذى .

٤ ـ قراءة سورة تبارك : قال ﷺ : «سورة تبارك هى المانعة من عذاب القبر» صحيح الجامع برقم ٣٦٤٢ .

(٧٤) رواه النسائى وصححه شيخنا الألبانى فى أحكام الجنائز ص ٣٦ .
(٧٥) أى فتان للقبر نسأل الله العاقبة .
(٧٦) رواه مسلم .

٥ ـــ الموت يوم الجمعة أو ليلتها .

قال ﷺ : «ما من مسلم يموت يوم الجمعة ، أو ليلة الجمعة ، إلا وقاء الله فتنة القبر» رواه أحمد .

## مالا ينتفع به المؤمن بعد موته

١ ـــ يقول صاحب فقه السنة : (وما يفعله بعض الناس اليوم من اجتماع للتعزية واقامة السرادقات ، وفرش البسط ، وصرف الأموال الطائلة من أجل المباهاة والمفاخرة من الأمور المحدثة . والبدع المنكرة التى يجب على المسلمين اجتنابها ، ويحرم عليهم فعلها ، ولا سيما وأنه يقع فيها كثير مما يخالف هدى الكتاب ، ويناقض تعاليم السنة ، ويسير وفق عادات الجاهلية ، كالتغنى بالقرآن وعدم التزام آداب القراءة ، وترك الانصات والتشاغل عنه بشرب الدخان وغيره[٧٧] ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تجاوز عنه كثير من ذوى الأهواء ، فلم يكتفوا بالأيام الأول بل جعلوا يوم الأربعين يوم تجدد لهذه المنكرات وإعادة لهذه البدع وجعلوا ذكرى أولى بمناسبة مرور عام على الوفاة وذكرى ثانية وهكذا مما لا يتفق مع عقل ولا نقل ، يا شعب المصر الحبيب عليكم بكتاب الله تعالى وسنة أحمد ﷺ .

**٢ ـــ ذكرى الأربعين :**

نشرت الأهرام الكلمة الآتية تحت عنوان «سنة حسنة» عدد

(٧٧) القرآن لا ينفع الميت لأن النبى ﷺ لم يفعل ذلك بل القرآن ﴿لينذر من كان حيا...﴾ سورة يس الآية ٦٩ ـــ ٧٠ .

الأحد التاسع من شهر رمضان عام ١٣٦٦هـ — ٢٧ من يوليو عام ١٩٤٧ م .

«لقد ابتلانى الله تعالى بفقد ولدى[٧٨] فصبرت ، واقتطفت منى فلذة كبدى فما تبرمت ، فلله تعالى الحمد على نعمة الرضا بالقضاء ، ومنه وحده المثوبة وعظيم الجزاء ، على الصبر على البلاء .

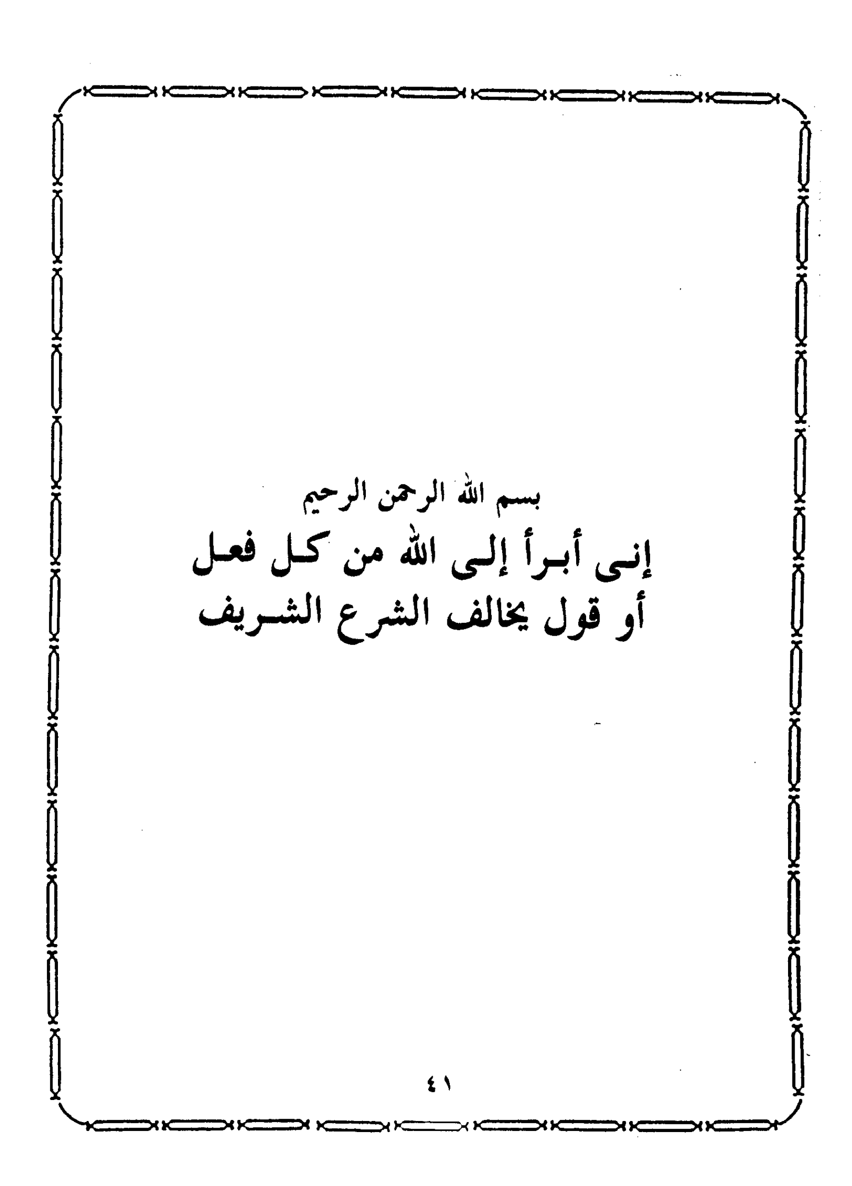
وقد تساءل أصدقائى عن ليلة الأربعين المعتاد احياؤها من الجهلة[٧٩] ببلادنا فأخبرتهم[٨٠] أن احياءها على النحو المتبع بدعة مذمومة ، لا أصل لها فى الدين ، وأنى مكتف فيها وفى غيرها من الأيام بينى وبين ربى من عمل يرجى ثوابه بمشيئة الله تعالى .. أهـ .

( قلت ) لقد أصاب الشيخ فى فتواه لأن كل عمل ليس له أصل فى الدين فهو بدعة منكرة وضلالة وفسق وتشريع فى الدين ما ليس منه وليس فى الإسلام بدعة حسنة .

المؤلف : من مواليد قرية نجع حمد مركز طهطها محافظة سوهاج ..

وختاماً أسأل الله تعالى لنا ولجميع المسلمين والمسلمات بالهداية والتوفيق ..

(٧٨) انظر ص ٢٦٠ ج ٢ فتاوى شرعية للشيخ حسنين مخلوف مفتى الديار المصرية الأسبق .
(٧٩) هذه الكلمة اضافة من عندى «على عبدالعال الطهطاوى» .
(٨٠) المفتى .



بسم الله الرحمن الرحيم

## إنى أبرأ إلى الله من كل فعل أو قول يخالف الشرع الشريف

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هذا ما أوصى به :

أنه يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ،.. وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ . وأوصى من ترك من أهله أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ، ويطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين وأوصاهم بِمَا أَوْصَى بِهِ ابْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ :

« يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » .

روى عبدالرزاق بسند صحيح عن أنس موقوفا أنهم كانوا يكتبون هذه الوصيّة فى صدور وصاياهم اهـ . « من سبل السّلام » وقد أوصيتُ أيضاً بما يأتى :

١ ـــ أن يحضرنى بعض الصّالحين قرب الوفاة ليذكّرنى بحسن الظّن بربّي وبرجاء رحمته ومغفرته فقد قال ﷺ : « لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

رواه مسلم عن جابر . وعن وائلة أنه دخل على يزيد بن الأسود لعيادته فقال له وائلة : « كَيْفَ ظَنُكَّ بالله ..؟ » . قال : « ظَنِّي بِالله — وَالله — حَسَنٌ » . قال : فَأَبْشِرْ فإِنِّي سَمِعت رَسُول الله ﷺ وعلى آله يقول : قال الله جلا وعلا : ﴿ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى إِنْ خَيْراً فَلَهُ وَإِنْ شَرًّا فَلَهُ ﴾ رواه أحمد وابن حِبَّان .. وَعَنْ أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ دخل على شاب وهو في الموت فقال له :

« كَيْفَ تَجدُكَ .؟ » قال : أَرْجُو الله تَعَالَى يَا رَسُولَ الله وَإِنِّى أَخَافُ ذُنُوبِى . فقال رسُول الله ﷺ : « لَا يَجْتِمَعَانِ فِى قَلْبِ عَبْدٍ فِى مِثْلِ هَذَا المَوْطِنِ إِلَّا أَعْطَاهُ الله مَا يَرْجُو وَأَمَّنَهُ مِمَّا يَخَافُ » . رواه الترمِذى وَابن مَاجَهْ .

٢ — ويلقننى كلمة التوحيد لقوله ﷺ : « لَقِّنُوا مَوْتَاكُم لَا إِلَهَ إِلَّا الله » رواه مسلم والترمذى عن أبى هريرة .. وفى رواية لأبى داود : « مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا الله دَخَلَ الجَنَّةَ » . وتلقينها : إسماعها لمن حضرته الوفاة ليقولها .

٣ — تغميض بصرى والدعاء لى بخير فقد روى مسلم عن أم سَلَمة أَنَّ رسُول الله ﷺ دخلَ على أبى سَلَمة وقَد شَقَّ بَصَرُهُ فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قال : « إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ اتَّبَعَهُ البَصَرُ » فَضَجَّ ناس من أهله فقال : « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنفسِكُم إِلَّا بخَيْرٍ فَإِنَّ المَلَائِكَةَ تُؤَمِّنُ عَلَى مَا تَقُولُونَ » ثم قال : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبى

سَلَمَة وَارْفَعْ دَرَجَاتِهِ فِى المهديين وَافسَحْ لَهُ فِى قَبْرِهِ وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ وَاخْلُفْه فى عَقِبهِ» وفى روَاية لأحمَد وَابن ماجة عن شَدَّاد ابن أَوْسٍ قال : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إِذَا حَضَرْتُمْ مَوْتَاكُمْ فَأَغْمِضُوا البَصَرَ فَإِنَّ البَصَرَ يَتْبَعُ الرُّوحَ وَقُولُوا خَيْراً فَإِنَّهُ يُؤَمَّنُ عَلَى مَا قَالَه أَهْلُ المَيِّتِ» .

٤ ــ تغطيتى بثوب غير الذى مِتُّ فِيهِ فقد روت عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ : «حين توفى سُجِّى» أى غطى «بِبُرْد حِبَرَة» أى ثوبٌ يمانى من قطن أو كتان . رواه البخارى ومسلم .

٥ ــ التجهيز وتعجيل الدفن إلا لعذر أو غرض كانتظار من يرجى منهم الخير وَالصَّلاح للصَّلَاةَ عَلَىَّ لمَا روَاه أبو داود من حَديث الحصِين أنه ﷺ قال : «عَجِّلُوا فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِى لِجِيفَةِ مُسْلِمٍ أَنْ تُحْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَانَىْ أَهْلِهِ» .. ولما رواه الطبرانى عن عمر قال : سمعت رسُول ﷺ يقول : «إِذَا مَاتَ أَحَدُكُم فَلَا تَحْبِسُوهُ وَأَسْرِعُوا بِهِ إِلَى قَبْرِهِ» .

٦ ــ أن يَمْنَعْ رَفْعَ الصَّوْت بِالنِّيَاحَةِ وَالنَّدْبِ وَلَطم الخدُود وَشقِّ الجيُوب والدعَاء بدعوى الجاهلية لقوله ﷺ «المَيِّتُ يُعذَّبُ فِى قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ» رواه البخارى ومسلم عن ابن عمر وروى أبو داود بسنده عن أبى سعيد الخدرى أنه قال : «لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ النَّائِحَةَ وَالمُسْتَمِعَةَ» وقال ﷺ : «لَيس

مِنَّا مَنْ لَطَمَ الخُدُودَ وَشَقَّ الجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ » .
رواه البخارى ومسلم عن ابن مسعود ، ودعوى الجاهلية كقولهم : يا سبعى ويا جَملى ويا سَندى ، ونحو ذلك وكذا يمنع نَشْر الشعْرِ وَخَمْش الوجه ؛ فقد روى أبو أُمَامة أن الرسول ﷺ : « لَعَنَ الخَامِشَةَ وَجْهَهَا والشَّاقَةَ جَيْبَهَا وَالدَّاعِيَةَ بالوَيْلِ وَالثُّبورِ » رواه ابن ماجه وابن حبان .

٧ ـــ يُبْدَأ بقضَاء مَا عَلَيَّ مِن الدَّين مِنْ تَرِكَتِي لقوله ﷺ : « نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ » رَواه أحمَد والترمذى عن أبى هريرة ولقوله ﷺ : فى حديث محمد بن جحش : « وَالَّذِى نَفسِى بِيَدِهِ لَوْ قُتِلَ رَجُلٌ فِى سَبِيلِ الله ثُمَّ عَاشَ ثُمَّ قُتِلَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ مَا دَخَلَ الجَنَّةَ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ دَيْنُه » رَواه النسَائى والحاكم واللفظ له .

٨ ـــ تكفينى فى ثلاثة أثواب بيض ؛ فقد رَوَتْ عائشة رضى الله عنها قالت : كُفِّنَ رَسُولَ الله ﷺ فى ثلاثة أثْوَابٍ بِيض سَحُولِيَّة مِنْ كُرْسُف ليس فيها قمِيص ولا عِمامَة « سَحُولية » نسبة إلى بلدة باليمن تجلب منها الثياب و « كُرْسُف » أى قطن . رواه البخارى ومسلم . وقال رَسُول الله ﷺ : « الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمْ البَيَاضَ فَإِنَّهَا مِن خَيْرِ ثِيَابِكُم ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ » .

رواه الترمذى وأبو داود عن ابن عباس .. ويحرم تكفينى فى شىء من الحرير فإنه إسراف ومغالاة وقد نهينا عن المغالاة فيه ..

لقوله ﷺ : «لَا تُغَالُوا فِى الْكَفَنِ فَإِنَّهُ يُسْلَبُ سَلْباً سَرِيعاً ..
رَوَاه أبو داود عن على ..

٩ ــ أن يمنع خروج النساء إلى المقابر مطلقاً سواء عند الجنَازة والأعياد والمواسم والجمع وغير ذلك فقد قال ﷺ : «لَعَنَ الله زَائِرَاتِ القُبورِ ، والمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا المَسَاجِدَ والسُّرُجِ» رواه أبو داود والنسائى عن ابن عباس .

١٠ ــ إكْثَار عَدَد المصَلِّين عَلَىَّ مَعَ رَجَائى منهم إخلَاص الدعَاء لى لقوله ﷺ : «إذَا صَلَّيْتُم عَلَى المَّيتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ فى الدُّعَاءِ» رواه أبو داود وابن مَاجه عن أبى هرَيْرة ، وقال ﷺ : «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِالله شَيْئاً إلَّا شَفَّعَهُمُ الله فِيهِ» رواه مسلم عن ابن عبَّاس .. وأن تَكُونَ صُفُوفُ المُصَلِّينَ ثلاثة .. لقوله ﷺ : «مَامِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيُصَلِّى عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ مِنَ المُسْلِمِينَ إلَّا أَوْجَبَ» أى وجبت له الجنَّة . رواهُ أبو داود عن مالك ابن هبيرة .. ولا يقولون : ما تشهدون فيه ؟ وَلَا يُغَطَّى نَعْشُ الرَّجُلِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ البدع .

١١ ــ السُّكوت حَال السير مع الجنازة متفكرين فى الموت وفيما بعده .. لقوله ﷺ : «إنَّ الله يُحِبُّ الصَّمْتَ عِنْدَ ثَلَاثٍ : عِنْدَ تِلَاوَةِ القُرْآنِ ، وَعِنْدَ الزَّحْفِ ، وَعِنْدَ الجَنَازَةِ»

رَواه الطبراني في الكبير عن زيد بن أرقم ، ولقوله ﷺ : «لَا تُتْبَع الجَنَازَةُ بِصَوْتٍ وَلَانَارٍ» رواهُ أبو داود عن أبي هريرة .. ويمنع نحو الطّبولُ والرايات والمجَامِرْ والبخور ، إذ كل ذلك من البدع المحدثة في الدين ، وقد قال ﷺ : «كُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ في النَّارِ» . رواه مسلم من حديث جابر .. ويمنع أيضا الذبح تحت النَّعش وفي القبر فإنه من عمَل الجاهلية ، وقد قال ﷺ : «لَا عَقْرَ في الإسْلَامِ» رواه أبو داود عن أنس .

١٢ ــ الإسراع بالجنازة .. لقوله ﷺ : «أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهِ ، وَإِنْ تَكُ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَه عَنْ رِقَابِكُمْ» رَواه البخَارى وَمسلم عن أبي هُرَيَرة . والإسْرَاع هوَ ما يَكون فوق المشي المعْتَاد .

١٣ ــ من يضعني في قبرى يقول : بِسْمِ اللّهِ وَعَلَى مِلةِ رَسول الله .. لقوله ﷺ : «إِذَا وَضَعْتُم مَوْتَاكُمْ فِي القُبُورِ فَقُولُوا : بِسْمِ الله وَعَلَى مِلَّةِ رَسُول الله» . رواه أبو داود عن ابن عمر .

١٤ ــ بَعد الفراغ منَ الدفن يقفُ المشيعون على قبرى ويطلبونَ لى من الله المغفرة والتثبيت .. فعن عثمان رضى الله

عنه قال : كان رَسُول الله ﷺ إذا فرغ من دفن الميّت وقف عليه وقال : «اسْتَغْفِرُوا لِأَخيكُمْ واسْأَلوا لَهُ التَّثْبيت فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَل» رواه أبو داود والحاكم . ويمنع ما يقع من اجتماع الصفوف عند القبر ومرور أولِيَاء الميت عليهم لمصَافحتهم .. فإن ذلك من البدع .

١٥ ــ أن يمنع ما جرت به العادة من الإتيان بمن يقرأ القرآن أيّام المآتم ، وفى كل ليلة جمعَة ، وفى يوم الأربعين ، وبعد مُضى سنة مَن الوفاة ، وفى المواسم والأعيَاد والمجلس فيهِ التشويش ، وشربْ الدخان ، وَالقهوة ، ونحو ذلك والتكلّم فى أعراض الناس ، وفى أمور الدنيا .. زد على ذلك صَرف الأمَوال للريَاء والتفاخرْ ، وربَّمَا كانت من مَال اليتيم .. فهَذا كله حرَام قطعاً ، ولا سيَّما فى مَجْلِس القرآن الكريم . فإنه يُخْشَى علَى من يفعَل ذلك من سوءِ الخاتمة والعيَاذ بالله تعالى .. والتعزيَة مشروعة إذا خَلا المجلس من المحرمات .. وينبغى شغل الوقت بإحضار أحد العلماء العاملين ليعظ الناس ، ويذكرهم بفناء الدنيا ، وعاقبَة الصبر والتقوى .. وبهذا يكُون مجلسَهم مجْلس علم ورحمة وروضَة منْ رِيَاض الجنَّة .. فقد قال ﷺ : «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الجَنَّةِ فَارْتَعُوا» .. قالوا يَا رسُول الله وما ريَاض الجنَّة ؟ قال

«مَجَالِسُ العِلْم» رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس .

١٦ ـــ يطلب ترك ما يقع من تأجير جماعة لعمل عتاقة ، أو سبحة ، أو إسقاط صلاة أو غير ذلك .. إذ كُل ذلك من البدع التى لا أصل لهَا فى الدين .

١٧ ـــ يمنع أهل البيت من صُنع طعام يجمعون عليْه النَّاس خُصُوصاً النائحات ، والمجتمعين على منكر سوى ما ذكر .. لما رواه ابن ماجه وأحمد واللفظ له من حَديث جرير بن عبدالله قال : كنَّا نعد الاجتماع إلى أهل الميّت وصنعة الطعام بعد دفنْه من النياحة اهـ . بل المطلوب من الأقارب والجيران أن يصْنعوا الطعام لأهل الميّت ؛ لأنهُمْ مشغولون بمصيبتهم .. وقد قال رسول الله ﷺ حين قتل جعفر بن أبى طالب : «اصْنَعُوا لِآلِ جَعْفَر طَعَاماً فَإِنَّهُ قَدْ أَتَاهُمْ أَمْرٌ يَشْغَلُهُم» .. رواه أبو داود عَن عَبدالله بن جَعفر .

١٨ ـــ وقد أوصيت بمبلغ قدره ــــــــــــــــــــــ ـــــــــــــ من مالى عَلى شَرْط أَلّا يَزيد عَلى الثّلث يصرف على الفقراء العاملين بالسنة فى هذه الجهة إن وجدوا ، وإلا فقراء أقرب جهة لهم .. وأوصيت أن تكونَ كتبى .
وجعلت النظر فى ذلك لمن يَرأس أهل القرآن والسُّنة فى

وجعلت النظر فى ذلك لمن يَرأس أهل القرآن والسُّنة فى هذه الجهَة أو أقرب جهة إليها «وبالجملة» فإنى أبرأ إلى الله من كل فعل أو قول يخالف الشرع الشريف .. ومَنْ أهمل فى تنفيذ هذه الوصية أو بدلها أو خالف الشرع فى شىء مما ذكر أو شىء لم أذكره فعليه وزره «فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» .

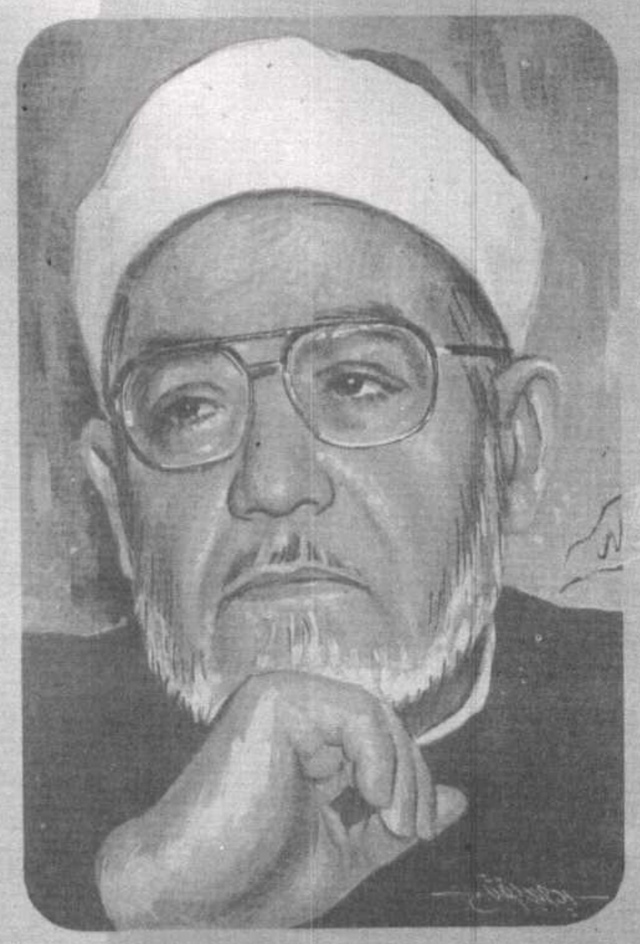
تحريراً فى ____________ سنة ____________ هجرية

الموصى : ______________________________

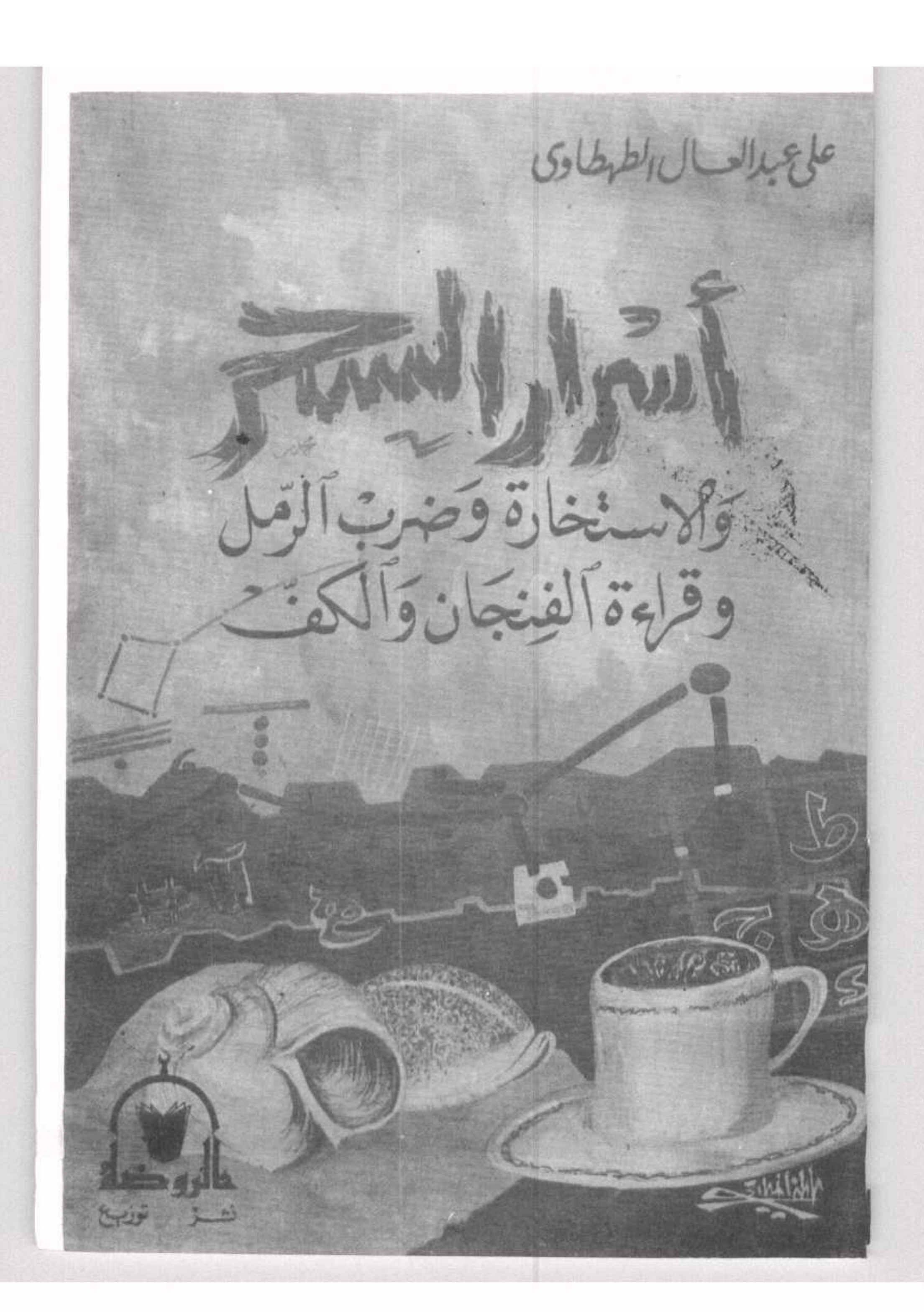
الشهود : ______________________________

# أركان الإيمان

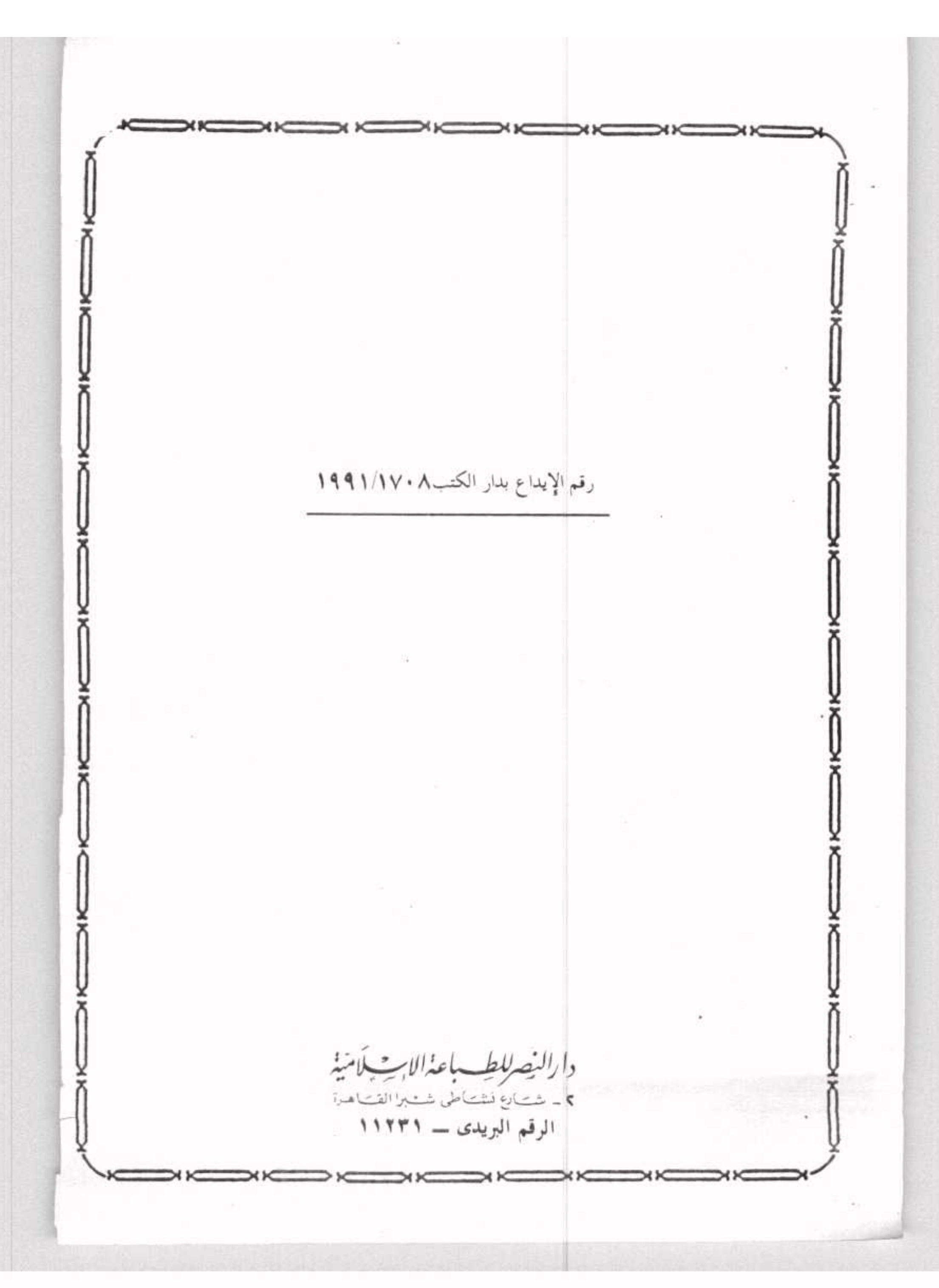
## الشهادتان



محمد الغزالى



علي عبد العال الطهطاوي
أسرار السحر
والاستخارة وضرب الرمل
وقراءة الفنجان والكف
دار الروضة
نشر توزيع




رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩١/١٧٠٨

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى — ١١٢٣١